**بسم الله الرحمن الرحيم**

**- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "النحل" الآية /101-109/**

**- المنتقى؛ باب ما جاء في استلام الحجر الأسود وتقبيله، وما يقال حينئذ.**

**- الجامع لفوائد بلوغ المرام؛ تتمة باب المساجد.**

**- الإرشاد إلى توحيد رب العباد؛ بيان أنواع من الشرك الأصغر.**

**- الفتاوى.**

**...........................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ..}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (105) مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (107) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (108) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [النحل:101-109]**

**الشيخ:** إلى هنا، لا حول ولا قوة إلا بالله.

يقول تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ} بالنسخ {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} [البقرة:106] قال الذين كفروا: {إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ} قالوا: {إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ} يعني أنت مفترٍ هنا المفتري المخترع للكذب {إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ} في الوقف تقول: مفتري وفي الأصل إنها {إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}.

قال الله: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} نزل القرآن أوله وآخره {نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} وهو جبريل -عليه السلام- اسمه روح الله {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ} [الشعراء:192-194]، {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا} ففي إنزال القرآن مفرقا هنا إنزال آية بعد آية فيه تثبيت لقلوب المؤمنين لقلب النبي وقلوب المؤمنين {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.

ثم قال تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ} هذا أيضا من أقوال الكفار يقولون عن الرسول: إنما يعلمه بشر يعني في إنسان يعلم الرسول ويلقنه هذه الآيات ويذكر المفسرون أنه كان في مكة رجل أعجمي زعم المشركون أن الرسول يتعلم منه قال الله: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ} هذا الإنسان الذي تزعمونه أن الرسول يأخذ عنه أعجمي {وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ} القرآن لسان {عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}.

ثم قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} من عقوبات الله للكافرين والمكذبين بآيات الله أن الله يمنعهم الهداية ويحرمهم الهداية ولا يوفقهم {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ} الذين لا يؤمنون بآيات الله ولا باليوم الآخر هم الذين يفترون الكذب على الله.

ثم قال تعالى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ} يعني ارتد بعد الإسلام {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} جواب الشرط قوله: {فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} هذا هو جواب شرط {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ}، {فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

{إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ}، {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ} على كلمة الكفر أو فعل الكفر {وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} فهذا لا يلحقه الوعيد {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا}، {مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا} هو المستوجب للعذاب للغضب والعذاب {وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ومن تكلم بالكفر اختيارا دون إكراه فهو الذي {شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا} يعني قاله منشرح به صدره قاله اختيارا لا عن إكراه والكفر يكون بالقول ويكون بالفعل من كذب بآية من القرآن أو كذب الرسول --صلى الله عليه وسلم- أو جحد رسالته وهو مسلم فقد ارتد عن دين الإسلام واستحق الغضب والعذاب {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ} بتحديد جازم بقتل أو تعذيب وقد كان بعض الصحابة يعذبون على أيدي المشركين يعذبهم المشركون يريدون منهم أن يرتدوا عن دينهم فيصبرون كعمار وياسر وسمية أسرة كانوا يعذبون ولما إن الرسول -عليه الصلاة والسلام-..، ولما وقع من عمار أظهر الموافقة للمشركين ندم وشق عليه ذلك فالرسول --صلى الله عليه وسلم- قال له: (إنْ عادُوا لك فعدْ) فأنزل الله في شأنهم هذه الآية {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} فمن أظهر الكفر مصانعة للمشركين للكفار اليهود أو النصارى أو غيرهم أظهره مصانعة لهم وتقربا إليهم ورجاء منفعة تحصل له من قبلهم أو مجرد مجاملة لو تكلم المسلم بكلمة مجاملة فإنه يكفر أو يمزح كذلك.

ثم قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ} من كفر وأظهر الكفر من غير إكراه فهو الذي آثر الدنيا على الآخرة {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (107) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (108) لَا جَرَمَ} قال المفسرون: {لَا جَرَمَ} أي حقا حقا إنهم الخاسرون {لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الإمام البغوي -رحمه الله تعالى-:**

**قوله تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ} يعني وإذا نسخنا حكم آية فأبدلنا مكانه حكما آخر، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ} أعلم بما هو أصلح لخلقه فيما يغير ويبدل من أحكامه، {قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ} يا محمد، {مُفْتَرٍ} مختلق، وذلك أن المشركين قالوا: إن محمدا يسخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر، وينهاهم عنه غدا، ما هو إلا مفتر، يتقوله من تلقاء نفسه.**

**قال الله تعالى: {بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} حقيقة القرآن، وبيان الناسخ من المنسوخ.**

**{قُلْ نَزَّلَهُ} يعني القرآن، {رُوحُ الْقُدُسِ} جبريل، {مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ} بالصدق، {لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا} أي: ليثبت قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا ويقينا، {وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ} آدمي، وما هو من عند الله، واختلفوا في هذا البشر: قال ابن عباس: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعلم قينا بمكة، اسمه "بلعام"، وكان نصرانيا، أعجمي اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدخل عليه ويخرج**

**الشيخ:** يعني الرسول يتصل به ليعلمه الرسول يعلم هذا الرجل ويدعوه فقال بالحقيقة الكفار وقالوا: إن الرسول يتعلم منه هذا معنى الكلام

**القارئ: فكانوا يقولون إنما يعلمه "بلعام".**

**وقال عكرمة: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرئ غلاما لبني المغيرة يقال له "يعيش" وكان يقرأ الكتب، فقالت قريش: إنما يعلمه "يعيش".**

**وقال الفراء: قال المشركون إنما يتعلم من عايش مملوك كان لحويطب بن عبد العزى، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان أعجم اللسان.**

**وقال ابن إسحاق: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة إلى غلام رومي نصراني، عبد لبعض بني الحضرمي، يقال له "جبر"، وكان يقرأ الكتب.**

**وقال عبد الله بن مسلم الحضرمي كان لنا عبدان من أهل عين التمر يقال لأحدهما يسار، ويُكنى "أبا فكيهة"، ويقال للآخر "جبر" وكانا يصنعان السيوف بمكة، وكانا يقرأان التوراة والإنجيل، فربما مر بهما النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهما يقرأان، فيقف ويستمع.**

**قال الضحاك: وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا آذاه الكفار يقعد إليهما ويستروح بكلامهما، فقال المشركون: إنما يتعلم محمد منهما، فنزلت هذه الآية.**

**قال الله تعالى تكذيبا لهم: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ} أي يميلون ويشيرون إليه، {أَعْجَمِيٌّ} "الأعجمي" الذي لا يفصح وإن كان ينزل بالبادية، والعجمي منسوب إلى العجم، وإن كان فصيحا، والأعرابي البدوي، والعربي منسوب إلى العرب، وإن لم يكن فصيحا، {وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} فصيح وأراد باللسان القرآن، والعرب تقول: اللغة لسان، وروي أن الرجل الذي كانوا يشيرون إليه أسلم وحسن إسلامه.**

**{إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ} لا يرشدهم الله، {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ثم أخبر الله تعالى أن الكفار هم المفترون. فقال: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ} لا محمد -صلى الله عليه وسلم-.**

**فإن قيل: قد قال: "إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"، فما معنى قوله: "وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ"؟ قيل: "إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ": إخبار عن فعلهم، "وهم الْكَاذِبُونَ" نعت لازم لهم، كقول الرجل لغيره: كذبت وأنت كاذب، أي: كذبت في هذا القول، ومن عادتك الكذب.**

**أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الجوهري، أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عمر بن حفص، حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق، حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر، حدثنا يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جراد قال قلت: يا رسول الله المؤمن يزني؟ قال: (قد يكونُ ذلك)، قال قلت: المؤمن يسرق؟ قال: (قد يكونُ ذلك)، قلت المؤمن يكذب؟ قال: (لا)". قال الله: "إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ".**

**{مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ} قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في عمار، وذلك أن المشركين أخذوه، وأباه ياسرا، وأمه سمية، وصهيبا، وبلالا وخبابا، وسالما، فعذبوهم، فأما سمية: فإنها ربطت بين بعيرين ووُجئ قبلها بحربة فقتلت، وقُتل زوجها ياسر، وهما أول قتيلين قُتلا في الإسلام، وأما عمار: فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها.**

**قال قتادة: أخذ بنو المغيرة عمارا وغطوه في بئر ميمون، وقالوا له: اكفر بمحمد، فتابعهم على ذلك، وقلبه كاره، فأخبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأن عمارا كفر فقال: (كَلَّا إِنَّ عَمَّارًا مُلِئَ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ)، فأتى عمار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يبكي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما وراءَكَ؟) قال: شر يا رسول الله، نلت منك وذكرت آلهتهم قال: (كيفَ وجدْتَ قلبَكَ؟)، قال: مطمئنا بالإيمان، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- يمسح عينيه وقال: (إنْ عادُوا لكَ فعدْ لهم بما قلْتَ)، فنزلت هذه الآية.**

**قال مجاهد: نزلت في ناس من أهل مكة، آمنوا فكتب إليهم بعض أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أن هاجروا، فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا، فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش في الطريق فكفروا كارهين.**

**وقال مقاتل: نزلت في جبر، مولى عامر بن الحضرمي، أكرهه سيده على الكفر فكفر مكرها. {وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} ثم أسلم مولى جبر وحسن إسلامه وهاجر جبر مع سيده، {وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا} أي: فتح صدره للكفر بالقبول واختاره، {فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.**

**وأجمع العلماء على: أن من أُكره على كلمة الكفر، يجوز له أن يقول بلسانه، وإذا قال بلسانه غير معتقد لا يكون كفرا، وإن أبى أن يقول حتى يُقتل كان أفضل.**

**واختلف أهل العلم في طلاق المكره. فذهب أكثرهم إلى أنه لا يقع.**

**{ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} لا يرشدهم. {أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} عما يُراد بهم. {لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} أي المغبونون.**

انتهى

**الشيخ:** نعوذ بالله من الخذلان، نسأل الله العافية، لا إله إلا الله، الحمد لله.

**(المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الإمام مجد الدين عبد السلام ابن تيمية الحراني -رحمه الله تعالى- في كتابه (المنتقى في الأحكام الشرعية)**

**الشيخ:** وهذا العفو عن المكره هذا من خصائص هذه الأمة (إنَّ اللهَ تجاوزَ عن أمَّتي الخطأَ والنسيانَ وما استُكرِهُوا عليهِ) وإلا فالأمم الماضية كانوا يُكرهون ويضطرون على الكفر ولا يرجع..، حتى إن الرجل يُؤتى به ويُنشر بالمنشار من هامه إلى رجليه حتى يصير قسمين ويمشطون بأمشاط الحديد ما بين العظم واللحم لا يردهم ذلك ولا يصدهم عن دينهم فهذه من رحمة الله بهذه الأمة -والحمد لله-

**القارئ: قال -رحمه الله تعالى-: باب ما جاء في استلام الحجر الأسود وتقبيله، وما يقال حينئذ:**

**عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يأتي هذا الحجرُ يومَ القيامةِ لهُ عينانِ يبصرُ بهما، ولسانٌ ينطقُ بهِ، ويشهدُ لمَن استلمَهُ بحقٍّ». رواه أحمد وابن ماجه والترمذي.**

**«وعن عمر أنه كان يقبل الحجر ويقول: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقبلك ما قبلتك» رواه الجماعة.**

**وعن ابن عمر «وسُئل عن استلام الحجر فقال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستلمه ويقبله». رواه البخاري.**

**الشيخ:** يستلمه بيده يستلمه بيده كمصافحة ويقبله، ولهذا الركن اليماني يُستلم ولا يُقبل

**القارئ: وعن نافع قال: «رأيت ابن عمر استلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال: ما تركته منذ رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يفعله». متفق عليه.**

**وعن ابن عباس قال: «طاف النبي -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن». متفق عليه، وفي لفظ: «طاف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده وكبر». رواه أحمد والبخاري.**

**وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: «رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يطوف بالبيت ويستلم الحجر بمحجن معه ويقبل المحجن». رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.**

**وعن عمر «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له يا عمر إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله وهلل وكبر». رواه أحمد.**

انتهى الباب

**الشيخ:** كل هذه الأحاديث تدل على فضل الحجر الأسود ومشروعية هذه الأمور في..، عند الطواف وهو على درجات الدرجة الأولى: أن يستلمه ويقبله الثانية: أن يستلمه ولا يقبله إما بيده أو بمحجن والثالثة: أن يشير إليه ويكبر وهذا كله سنة لو تركه الإنسان مستعجلا أو لم يتمكن فطوافه صحيح فهو سنة من سنن الطواف ولا يُشرع تقبيل الحجر إلا في الطواف إلا في طواف القدوم إذا صلى الركعتين سُن له أن يعود ويستلم الحجر كما جاء في حديث جابر الطويل

**القارئ: باب استلام الركن اليماني مع الركن الأسود دون الآخرين**

**الشيخ:** اقرأ شرح الباب السابق

**طالب:** بعضهم يقول: يشير ويسمي ويكبر

**الشيخ:** أيش؟

**الطالب:** بعضهم يقول: يسمي ويكبر بالإشارة

**الشيخ:** الذي نعلمه التكبير أما بسم الله والله أكبر ما أدري المعول على السنة على ما ورد

**طالب آخر:** بعض المعتمرين والحجاج أو الطائفين يقبلون الكعبة من أي مكان هل هذا من البدع؟

**الشيخ:** إي نعم. يقبلون الكعبة ويقبلون المقام ويقبلون الجدران ويقبلون العمد في الرواق نعم كله من عمل الجهال

**الطالب:** [....] الملتزم عندما يلتزم يقبل؟

**الشيخ:** أيش؟

**الطالب:** وعند الملتزم؟

**الشيخ:** من جنسه

**القارئ: قال الشوكاني -رحمه الله-: حديث ابن عباس صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم قوله: «لا تضر ولا تنفع» أخرجه الحاكم من حديث أبي سعيد «أن عمر لما قال هذا قال له علي بن أبي طالب: إنه يضر وينفع وذكر أن الله تعالى لما أخذ المواثيق على ولد آدم كتب ذلك في رق وألقمه الحجر وقد سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (يأتي يومَ القيامةِ ولهُ لسانٌ ذلقٌ يشهدُ لمَن استلمَهُ بالتوحيدِ)».**

**وفي إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف جدا، ولكنه يشد عضده حديث ابن عباس المتقدم، قال الطبري: إنما قال عمر ذلك؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام فخشي أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية فأراد أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا؛ لأن الحجر يضر وينفع بذاته كما كانت الجاهلية تعبد الأوثان.**

**قوله: (ولولا أني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-..) إلخ، فيه استحباب تقبيل الحجر الأسود وإليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وسائر العلماء، وحكى ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد أنه يُستحب بعد تقبيل الحجر السجود عليه بالجبهة وبه قال الجمهور.**

**وروي عن مالك أنه بدعة واعترض القاضي عياض بشذوذ مالك في ذلك وقد أخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس موقوفا: أنه كان يقبل الحجر الأسود ويسجد عليه ورواه الحاكم والبيهقي من حديثه مرفوعا ورواه أبو داود الطيالسي والدارمي وابن خزيمة وأبو بكر البزار وأبو علي بن السكن والبيهقي من حديث جعفر بن عبد الله الحميدي وقيل: المخزومي بإسناد متصل بابن عباس أنه رأى عمر يقبله ويسجد عليه ثم قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فعل هذا، وهذا لفظ الحاكم قال الحافظ: قال العقيلي: في حديثه هذا يعني: جعفر بن عبد الله وهم واضطراب قوله: (يستلمه ويقبله) فيه دليل على أنه يُستحب الجمع بين استلام الحجر وتقبيله والاستلام: المسح باليد والتقبيل لها كما في حديث ابن عمر الآخر والتقبيل يكون بالفم فقط.**

ثم بقية الأحاديث

ثم قال**: حديث عمر في إسناده راوٍ لم يُسمَّ قوله: (بمِحْجَن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم بعدها نون هو عصا محنية الرأس والحجن: الاعوجاج وبذلك سمي الحجون، والاستلام افتعال من السلام بالفتح أي: التحية قاله الأزهري وقيل: من السلام بالكسر أي الحجارة والمعنى أنه يومي بعصاه إلى الركن حتى يصيبه قوله: (وكبر) فيه دليل على استحباب التكبير حال استلام الركن قوله: (ويقبل المحجن) في رواية ابن عمر المتقدمة أنه استلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال: ما تركته منذ رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يفعله ولسعيد بن منصور من طريق عطاء قال: رأيت أبا سعيد وأبا هريرة وابن عمر وجابرا إذا استلموا الحجر قبلوا أيديهم قيل: وابن عباس؟ قال: وابن عباس، أحسبه قال كثيرا، قال في الفتح: ولهذا قال الجمهور: إن السنة أن يستلم الركن ويقبل يده فإن لم يستطع أن يستلمه بيده استلمه بشيء في يده وقبل ذلك الشيء فإن لم يستطع أشار إليه واكتفى بذلك**

**الشيخ:** وإن استلمه وقبل الحجر فلا يحتاج إلى أن يقبل يده لأنه حصل الأصل لكن إذا استلمه ولم يقبل الحجر يقبل يده

**القارئ: وعن مالك في رواية: لا يقبل يده، وبه قال القاسم بن محمد بن أبي بكر وفي رواية عند المالكية يضع يده على فمه من غير تقبيل، وقد استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر، وكذلك تقبيل المحجن جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره، وقد نُقل عن الإمام أحمد أنه سُئل عن تقبيل منبر النبي -صلى الله عليه وسلم- وتقبيل قبره فلم يرَ به بأسا واستبعد بعض أصحابه صحة ذلك**

**الشيخ:** وهو الأشبه -والله أعلم- لأن هذا لم يأتِ لم يكن من فعل السلف وفعل الصحابة أنهم كانوا يقبلون القبر [....] ولم يصح أنهم كانوا يقبلوا تراب القبر بل يسلم ويمضي

**القارئ: ونُقل عن ابن أبي الصيف اليماني أحد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف وأجزاء الحديث وقبور الصالحين كذا في الفتح**

**الشيخ:** أما التعبد بتقبيل المصحف فلا يصح لكن لو قبله عرضا لاستشعار عظمته فيه ومحبته في قلبه فلا [...] لا يُنكر على من قبل المصحف لكن من يتعبد بتقبيل المصحف ويتخذ ذلك ديدنا له كلما أخذ المصحف نقول: لا هذا بدعة، فرق بين الشيء الذي يتخذ عادة وبين الشيء الذي يصير بحالة عرضية

**القارئ: قوله: قال له يا عمر إنك رجل قوي.. إلخ، فيه دليل على أنه لا يجوز لمن كان له فضل قوة أن يضايق الناس إذا اجتمعوا على الحجر لما يتسبب عن ذلك من أذية الضعفاء والإضرار بهم، ولكنه يستلمه خاليا إن تمكن وإلا اكتفى بالإشارة والتهليل والتكبير مستقبلا له وقد روى الفاكهي من طرق عن ابن عباس كراهة المزاحمة، وقال: لا يؤذي ولا يُؤذى.**

انتهى

**طالب:** المزاحمة [....]

**الشيخ:** ها؟

**الطالب:** أقول:ما يكاد يقبل الحجر إلا بمزاحمة ومضايقة؟

**الشيخ:** الحمد لله لا يزاحم تقبيل الحجر سنة والمزاحمة التي تفضي إلى الأذى محرمة التي فيها إيذاء للناس والآن أمر آخر وهو فتنة النساء أكثر.

**(الجامع لفوائد بلوغ المرام)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال شيخنا -حفظه الله- في (الجامع لفوائد بلوغ المرام) في تتمة باب المساجد:**

**المساجد جمع مسجد؛ وهو: مكان السجود، وهو بكسر الجيم على خلاف القياس**

**الشيخ:** يعني هذا أصل معناه مكان السجود لكن المراد [...] هو مكان السجود المراد الأمكنة المعدة للصلاة التي تُصلى فيها الجماعات ويُعتكف فيها

**القارئ: المساجد جمع مسجد؛ وهو: مكان السجود، وهو بكسر الجيم على خلاف القياس؛ لأن مضموم العين في المضارع حقه الفتح في اسم الزمان والمكان**

**الشيخ:** يعني يقال: مَسجَد مثل مَقعَد قعَد يعقُد اسم المكان أيش؟ مَقعَد وجلَس يجلِس اسم المكان مَجلِس بالكسر إذًا حق سجَد يسجُد أن يقال: مَسجَد لكن السماع هكذا جاء مَسجِد

**القارئ: وكل موضع تجوز الصلاة فيه يسمى مسجدا، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا».**

**ويُراد بالمساجد في الشرع: الأماكن والبيوت المعدة لإقامة الصلوات الخمس فيها، ويقال لها: بيوت الله كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ...» الحديث، وهي المرادة بالبيوت في قوله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} الآية [النور:36-37]**

**وللمساجد فضائل وأحكام، وهي أفضل البقاع كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «أحبُّ البلادِ إلى اللهِ مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى اللهِ أسواقُها»، وأفضلها المساجد الثلاثة: المسجد الحرام ومسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- والمسجد الأقصى، وجاء ذكر المساجد في مواضع من القرآن؛ كقوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} [البقرة:114]. وقوله: {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:187].**

**{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن:18].**

**عن عائشة -رضي الله عنها-، قالت: «أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ببناء المساجد في الدور، وأن تُنظف، وتُطيب». رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وصحح إرساله.**

**هذا الحديث اختلف في وصله وإرساله، فمن العلماء من رجح إرساله؛ لأن من أرسله أكثر، ومنهم من رجح وصله؛ لأنه من زيادة الثقة، وزيادة الثقة مقبولة، والصحيح: أن هذا الحديث متصل.**

**وفي الحديث فوائد منها:**

**1 ـ الأمر ببناء المساجد في الدور؛ يعني: الأحياء، وهي الحارات، وبناء المساجد في الدور واجب، وهو أول ما بدأ به النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما وصل إلى المدينة مهاجرا، وجرى على ذلك المسلمون فيما ينشئونه من البلدان والأحياء، وبناء المساجد هو مما لا يتم الواجب إلا به فيكون واجبا، وليس المراد بهذا الحديث الأمر ببناء مسجد في كل بيت يصلي فيه أهل الدار خلافا لمن ظن ذلك.**

**2 ـ وجوب تنظيف المساجد وصيانتها عن الأقذار. وقد أمر الله أن تُرفع المساجد؛ أي: تُعظم، كما قال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ} [النور:36].**

**3 ـ الأمر بتطييبها وهو مستحب. وسيأتي تفصيل ذلك في الأحاديث التي أوردها المصنف.**

**وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «قاتلَ اللهُ اليهودَ؛ اتَّخذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ». متفق عليه.**

**وزاد مسلم: «والنصارى».**

**ولهما: من حديث عائشة -رضي الله عنها-: «كانُوا إذا ماتَ فيهم الرجلُ الصالحُ بنَوا على قبرِهِ مسجدًا» وفيه: «أولئكَ شرارُ الخلقِ».**

**حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- جاء معناه في «الصحيحين» من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: لما نزل برسول الله -صلى الله عليه وسلم- طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه ثم قال وهو كذلك: «لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنصارى اتَّخذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ».**

**وحديث عائشة -رضي الله عنها- الذي ذكره المصنف أصله أن أم حبيبة وأم سلمة -رضي الله عنهما- ذكرتا للنبي -صلى الله عليه وسلم- كنيسة رأتاها في أرض الحبشة، وذكرتا من حسنها وتصاوير فيها، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أولئكَ إذا ماتَ فيهم العبدُ الصالحُ أو الرجلُ الصالحُ بنَوا على قبرِهِ مسجدًا، وصوَّرُوا فيهِ تلكَ الصورَ، أولئكَ شرارُ الخلقِ».**

**وفي الحديثين فوائد منها:**

**1 ـ التحذير من اتخاذ القبور مساجد، وذلك ببناء المساجد عليها أو بالصلاة عندها.**

**2 ـ نصح الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأمته وتبليغه الرسالة حتى وهو في سياق الموت.**

**الشيخ:** اللهم صلِّ وسلم عليه أعد الفائدة [....]

**القارئ: 2 ـ نصح الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأمته وتبليغه الرسالة حتى وهو في سياق الموت.**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ: 3 ـ أن اتخاذ القبور مساجد من كبائر الذنوب؛ للدعاء باللعن والقتال على من فعله، ولقوله -صلى الله عليه وسلم-: «أولئكَ شرارُ الخلقِ».**

**الشيخ:** ووسيلة من وسائل الشرك

**القارئ: 4 ـ أن اتخاذ القبور مساجد من فعل اليهود والنصارى.**

**5 ـ أن بناء المساجد على القبور من التشبه بأهل الكتاب.**

**6 ـ أن ذم اليهود والنصارى أو غيرهم بفعل من أفعالهم تحذير لهذه الأمة، ولهذا قالت عائشة -رضي الله عنها- بعد ذكر الحديث: «يحذرُ ما صنعُوا».**

**7 ـ أن التقييد بقبور الأنبياء لا مفهوم له، فقد خرج مخرج الغالب، وقد جاء في بعض الروايات: «قبورُ أنبيائِهم وصالحيهم».**

**8 ـ أن اليهود عندهم غلو في الدين كالنصارى، وإن كان الغالب عليهم الجفاء والإساءة إلى الأنبياء إلى حد القتل، كما ذكر الله ذلك في مواضع كثيرة من كتابه.**

**9 ـ أن الدعاء بالقتل أو بالقتال هو بمعنى اللعن، كما قال تعالى: {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} [الذاريات:10]؛ أي: لُعن الخراصون.**

**10 ـ أن من عادة النصارى تزيين كنائسهم وزخرفتها ورسم الصور في حيطانها.**

**11 ـ أن زخرفة المساجد بالألوان والنقوش والكتابات من التشبه بهم.**

**12 ـ أن الغلو في الأنبياء والصالحين من أعظم وسائل الشرك، بل هو سبب حدوث الشرك في العالم.**

**13 ـ عظم خطر الشرك. ولذا جاءت الشريعة بسد كل طريق يفضي إليه.**

**14 ـ حماية جناب التوحيد.**

**15 ـ وجوب هدم المسجد المبني على قبر؛ لأنه كمسجد الضرار إذ لم يُؤسس على تقوى بل أُسس على معصية الله.**

**16 ـ تحريم الصلاة فيه وأنها لا تصح.**

**17 ـ أن الصلاة عند القبور من اتخاذها مساجد؛ لأن الموضع الذي يُصلى فيه يُسمى مسجدا، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا».**

**وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: «بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- خيلا، فجاءت برجل، فربطوه بسارية من سواري المسجد.. » الحديث. متفق عليه.**

**هذا الحديث تقدم طرف منه من رواية عبد الرزاق في باب الغسل وحكم الجنب، والرجل هو: ثمامة بن أثال -رضي الله عنه- سيد بني حنيفة، بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- سرية فجاءت به أسيرا فربطه النبي -صلى الله عليه وسلم- في المسجد، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يمر به ويدعوه إلى الإسلام، وفي الثالثة أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بإطلاقه فأسلم.**

**وفي الحديث فوائد منها:**

**1 ـ بعث الإمام السرايا للجهاد في سبيل الله.**

**2 ـ جواز أسر الكفار، ولو كان الأسير سيدا وشريفا.**

**3 ـ جواز ربط الأسير في المسجد.**

**4 ـ دعوة الأسير إلى الإسلام.**

**5 ـ جواز إطلاقه إذا رُجي إسلامه.**

**6 ـ جواز دخول الكافر للمسجد إذا كان فيه مصلحة تتعلق بالداخل أو بالمسجد.**

أحسن الله إليكم الآن بعض عمال الصيانة يكون كافرا فهل يجوز دخوله إلى المسجد يعني كالكهربائي ونحوه؟

**الشيخ:** إذا لم يوجد غيره أما مع وجود غيره فلا يجوز أليس الكافر أخبث وأبعد من الجنب؟

**القارئ:** نعم**، {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ} [التوبة:28]**

**الشيخ:** نعم. وقال تعالى: {مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ} [البقرة:114]

**القارئ: 7 ـ وجوب غسل الكافر إذا أسلم.**

**8 ـ حسن خلقه -صلى الله عليه وسلم- وحسن طريقته في الدعوة.**

**9 ـ فضيلة ثمامة بن أثال -رضي الله عنه-.**

**10 ـ أن إسلام السادة من الكفار فيه نصر للإسلام والمسلمين.**

**11 ـ مشروعية مقاطعة الكفار المحاربين اقتصاديا بترك الشراء منهم أو البيع لهم؛ لما في أصل القصة**

**الشيخ:** هذه فيها قيل وقال

**القارئ: لما في أصل القصة من أن ثمامة -رضي الله عنه- منع أن يصل إلى قريش شيء من بر اليمامة حتى يأذن النبي -صلى الله عليه وسلم-، فأقره عليه الصلاة والسلام على ذلك، ثم طلبت قريش من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يأذن.**

**وعنه رضي الله عنه، «أن عمر -رضي الله عنه- مر بحسان ينشد في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك». متفق عليه.**

**وفي الحديث فوائد منها:**

**1 ـ جواز إنشاد الشعر الذي لا إثم فيه في المسجد.**

كتب الشعر مثل المعلقات؟

**الشيخ:** أي؟

**القارئ:** كتب الشعر كالمعلقات وهي من شعر الجاهلية وفيها فواحش وتشبيب بالنساء ومدح للخمور؟

**الشيخ:** لا لا

**القارئ:** هل تدرس من باب اللغة يعني شواهد في النحو في الألفية وفي غيرها يعني أنتم..

**الشيخ:** لكن فرق بين قراءتها دراسة وبين إنشادها [....] الإنشاد غير قراءة البيت أو الأبيات أو الاستشهاد

**القارئ: 2 ـ أن الإنكار قد يكون بالنظر.**

**3 ـ أن إنشاد الشعر ليس مما تُبنى له المساجد، وهذا منشأ إنكار عمر -رضي الله عنه-، لكن دلت السنة على جوازه.**

**4 ـ أن إنشاد حسان للشعر في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- ليس كثيرا وإلا لعرف ذلك عمر -رضي الله عنه-.**

**5 ـ قوة صاحب الحجة على مخالفه ولو كان كبير القدر.**

**6 ـ صحة المذهب إذا قام على الدليل.**

**الشيخ:** الله أكبر أعد الفائدتين أعد فائدتين

**القارئ: 6 ـ صحة المذهب إذا قام على الدليل.**

**الشيخ:** الي [التي] قبلها وحدة

**القارئ: 5 ـ قوة صاحب الحجة على مخالفه ولو كان كبير القدر.**

**7 ـ فضيلة حسان -رضي الله عنه- لإنشاده الشعر الذي فيه نصرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- له بذلك وإذنه له بذلك في المسجد.**

**8 ـ فضيلة عمر -رضي الله عنه- لتسليمه لحكم النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يعارض السنة برأيه لما استبانت له.**

**9 ـ أن الشعر مما يُجاهد به في سبيل الله ويُنصر به الدين، وهذا خير أنواع الشعر.**

**الشيخ:** الله أكبر، الحمد لله. انتهى؟

**القارئ:** لا، بقي.

**10 ـ الاستدلال على جواز الشيء بإقرار النبي -صلى الله عليه وسلم- لفاعله.**

**11 ـ إنزال الناس منازلهم.**

**الشيخ:** إنزال الناس منازلهم من وين [أين] مأخوذة [....]؟

**القارئ:** من هو خير منك؟

**الشيخ:** لعلها

**القارئ: 12 ـ مواجهة المفضول بفضل الفاضل عليه إذا اقتضت الحال ذلك.**

**وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَن سمعَ رجلًا ينشدُ ضالَّةً في المسجدِ فليقلْ: لا ردَّها اللهُ عليكَ..**

**الشيخ:** لعلك تفق عند هذا قف على هذا

**القارئ:** كتب الأدب يعني كالأغاني والبيان والتبيين للجاحظ فيها من [....] وفيها من التشبيب والمجون؟

**الشيخ:** [....] تحذير قراءتها إلا من له غرض صحيح ويأمن على نفسه لأن فيها فتنة فيها قصص غرامية

**القارئ:** وهل توضع في المساجد؟

**الشيخ:** لا، هذه الكتب مزابل، ما أدري إذا قدر أن يكون في المسجد مكتبة ووُضع شيء من ذلك تبعا على حد القاعدة التي مر السؤال عنها يجوز تبعا ما لا يجوز استقلالا

**طالب:** في مسجد بالبلدية رأيت فيه الأغاني [....] فقط

**الشيخ:** لقيته في المسجد؟

**الطالب:** في المسجد فقط تبرع بها أحد [....] جهال الكتب هذه كلها [....]

**الشيخ:** طيب أيش سويت بها؟

**الطالب:** والله ما..

**الشيخ:** لو أخذتها وأحرقتها [....] أرحت المسلمين منها

**الطالب:** لا حتى المسجد الآن يعني للأسف [....]

**الشيخ:** تبعا للتغير؟

**الطالب:** [....]

**الشيخ:** تبعا للتغيرات؟

**الطالب:** إي نعم كان في مجموعة [....] هناك الآن أزالوها فيها المسجد وأعطوها للــ..، ما يسمى [....].

**الشيخ:** نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى.

**(الإرشاد إلى توحيد رب العباد)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.**

**قال الشيخ عبد الرحمن العمر -رحمه الله تعالى- في كتابه (الإرشاد إلى توحيد رب العباد):**

**بيان أنواع من الشرك الأصغر:**

**من الشرك الحلف بغير الله، وقول ما شاء الله وشئت ولولا كذا -يعني غير الله- لكان كذا ولولا الله وكذا.**

**عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَن حلفَ بغيرِ اللهِ فقد كفرَ أو أشركَ» رواه الترمذي وحسَّنه وصححه الحاكم وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- في تفسير قوله تعالى: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة:22] الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان. وحياتي. وتقول: لولا كليبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: «ما شاء الله وشئت». وقول الرجل: «لولا الله وفلان» لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك رواه ابن أبي حاتم**

**الشيخ:** وهذا..، وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا من تفسير للاستشهاد بالآيات النازلة في الشرك الأكبر على الشرك الأصغر ولَّا الآية هي في الشرك الأكبر {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا}، {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا} [البقرة:165]

**القارئ: وعن حذيفة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تقولوا ما شاءَ اللهُ وشاءَ فلانٌ ولكنْ قولوا ما شاءَ اللهُ ثمَّ شاءَ فلانٌ» رواه أبو داود بسند صحيح. وروى النسائي عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن رجلا قال للنبي: «ما شاء الله وشئت. فقال: (أجعلْتَني للهِ ندًّا؟ بل ما شاءَ اللهُ وحدَهُ). وقال -صلى الله عليه وسلم-: (مَن حلفَ بالأمانةِ فليسَ منَّا) رواه أبو داود. وفي الصحيح عن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَن كانَ حالفًا فليحلفْ باللهِ أو ليصمتْ».**

**ومن الحلف بغير الله: الحلف بالنبي والكعبة والشرف والجاه ونحو ذلك مما حذَّر عنه الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم-، إذ ليس للمخلوق أن يقسم إلا بالخالق جل وعلا.**

**التحذير من الرياء وبيان أنه من الشرك**

**الرياء: هو أن يعمل المرء العمل ظاهره أنه لله ولكنه في الباطن يريد به مدح الناس له**

**الشيخ:** أعوذ بالله من الرياء أعوذ بالله

**القارئ: قال تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف:110]**

**الشيخ:** وهذا يقول عنه العلماء: يسير الرياء هو الشرك الأصغر كما في الحديث: (أخوفُ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ) فسُئل عنه فقال: (الرياءُ) أما الرياء في أصل الإيمان فهو رياء المنافقين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر {يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ} [النساء:142]

**القارئ:**

**وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعا: «قالَ اللهُ تعالى أنا أغنى الشركاءِ عن الشركِ مَن عملَ عملًا أشركَ معي فيهِ غيري تركْتُهُ وشركَهُ» رواه مسلم. وعن أبي سعيد مرفوعا: «(ألا أخبرُكم بما هو أخوفُ عليكم عندي مِن المسيحِ الدجالِ)، قالوا قلْنا: بلى يا رسولَ اللهِ، قالَ: (الشركُ الخفيُّ يقومُ الرجلُ فيصلِّي فيزيِّنَ صلاتَهُ لما يرى مِن نظرِ رجلٍ)» رواه أحمد، وفي الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أخوفُ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ». فسُئل عنه، فقال: «الرياءُ» وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَن ماتَ وهوَ يدعو للهِ ندًّا دخلَ النارَ» رواه البخاري**

**الشيخ:** هذا في الشرك الأكبر فكأن ذكر الحديث في هذا الموضع غير مناسب

**القارئ: والحلف بغير الله وقول ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت، وهذا من الله ومنك وأشباه ذلك والرياء اليسير والسمعة من أنواع الشرك الأصغر، فيجب الحذر منه والتواصي بتركه والتحرز من الوقوع فيه.**

**الأسئلة:**

**السؤال1: ما حكم قول: "لعمري" هل هو من الحلف؟**

**الجواب:** كأنه حلف ما هو مقصود يعني صيغته صيغة حلف لكنه من يقوله من المسلمين لا يريد الحلف بحياته لأنه قد جاء عن بعض الصحابة وأهل العلم أن يقول أحدهم: لعمري وهو كثيرا ما يقولون: لعمر الله أما لعمر الله فهو حلف بحياة الله.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: قلتم في كتاب تفسير جزء الأحقاف وفوائده في استنباط من قول الله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ..} [الأحقاف:10] الآية إثبات عندية الابتداء فهل من توضيح لهذا الاستنباط؟**

**الجواب**: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} هذه العندية أصل العندية تتنوع عندية حكم {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ}، {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ} [الزخرف:4]، وعندية مكان {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ} [الأعراف:206] وهذا عندية ابتداء ليست عندية حكم ولا عندية مكان -والله أعلم- يعني أن ابتداءه من الله هذا معنى عندية ابتداء، ابتداء نزول القرآن أو أن القرآن من الله من عند الله.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: في جامع تُصلى فيه الجنائز تُوضع أولا الجنازة في غرف لكي يُسلم عليه أهله وفي هذه الغرف يُوضع مصاحف فما حكم ذلك علما أن هناك من يقرأ بها عند الميت؟**

**الجواب:** إذا كانت وُضعت لهذا الغرض فهذا غلط إذا وُضعت لهذا الغرض فهو غلط قراءة القرآن عند الميت ليس مما يُشرع ليس بمشروع

**طالب:** ولو قراءة سورة يس؟

**الشيخ**: هذا ميت جنازة

**الطالب:** [....]؟

**الشيخ:** [....] تقرأ عنده.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: هل يُشرع أن يكبر عند الحجر الأسود في الشوط السابع بعد الانتهاء منه؟**

**الجواب:** فيه خلاف بين المشايخ والأقرب أنه يُكبر نعم لأنه انتهى عنده وحاذاه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: ما حكم من نذر أن يتصدق بمبلغ لا يملكه ولا يقدر عليه؟**

**الجواب:** يعني يبقى في ذمته معين لا غلط لمبلغ تنذر أن تتصدق بدراهم فلان لا هذا لا نذر لابن آدم فيما لا يملك لكن نذر وهو لا يملك هذا النذر إذا يوفي بنذره إذا قدر أوفى بنذره.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: حديث: (الحجرُ يمينُ اللهِ في الأرضِ) هل هذا الحديث صحيح وما شرحه؟**

**الجواب:** الحجر هذا يقال إن الصحيح من كلام ابن عباس وشرحه أن استلام الحجر بمثابة مصافحة الله فمن استلمه وقبَّله فكأنما -الدليل على فضل استلام الحجر- فكأنما صافح الله وقبَّل يمينه ولا يقتضي هذا إن أحدا يصافح الله أو يقبِّل يمين الله لكن معروف أن مصافحة الله وتقبيله شيء عظيم لو كان ممكنا فهو يذكر في فضل استلام الحجر لا أن الحجر يمين الله لا الحجر حجر ليس هو بيمين الله ولا صفة من صفاته.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: عندي طلاب في المدرسة إذا أرادوا أن يطلبوا طلبا قالوا بأمك أو بوجه أمك ثم يذكر طلبه فما حكم هذا اللفظ وهل هو داخل في الحلف بغير الله؟**

**الجواب:** بحسب نياتهم بحسب النية كلمة بأمك إذا كان يريد من أجل أمك وأن أمه ممكن ترغب في ذلك أما أن يقسم يقسم عليه بأمه هذا من الحلف بغير الله لكن نحتاج إلى أن نعرف مقصد من يستعمل هذا اللفظ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: ما رأيكم في ستر ظاهر جدران البيت وباطنه بالبلاط فهل هذا من الإسراف؟**

**الجواب:** ما هو بلازم قد تدعو الحاجة إلى هذا لأنه إذا لم يُوضع البلاط يعني يتغير التلييس التلييس يتغير خصوصا إذا كان يأتيه رشح ماء ولهذا يتعمدون الناس وضع البلاط في الحمامات لأن الماء يفسد الجدران ولهذا أحيانا يضعون بلاط في أسفل الجدار لأن أسافل الجدران لا بد أن يأتيها شيء من الرطوبة فتؤثر على التلييس وعلى البوية وما..

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: في كل مرة في الطواف إذا حاذى الحجر يشير إليه ويكبر أم يكبر فقط؟**

**الجواب:** لا، يشير إليه ويكبر.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: كنت في بدايات العمر لا أصوم رمضان كاملا ولكن لا أعلم كم رمضان أفطرته والآن -والحمد لله- عمري سبع عشرة سنة وأنا أصوم رمضان وقد تبت والسؤال: ماذا علي فعله؟**

**الجواب:** الحمد لله أنت قد تبت وهذا هو الواجب عليك وأما القضاء فأكثر من النافلة أكثر من النوافل بنية القضاء الاثنين والخميس وما أشبه ذلك لعلها تجبر النقص.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: هل الاستماع لأحاديث الآخرين بالأماكن العامة بصوت مسموع والتنصت إليهم يُعتبر من التجسس المحرَّم؟**

**الجواب:** لا ما داموا أنهم يتكلمون بصوت يسمعه من حولهم فليس من التجسس لكن إذا كانوا يتحدثون تحدثا خاص في مجلس ويميل بعض إلى بعض ويسر بعضهم إلى بعض أما إذا كان -زي ما تقول- يلجلجون أو واحد يتكلم بالهاتف يكلم غيره ويرفع صوته يسمعه من حوله في الشارع فليس..، فسماعك له ليس من التجسس.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: ما حكم العمل في مصنع كان المال المبني منه حرام؟**

**الجواب:** ما دام العمل الذي تعمله مشروع أو مباح فلا بأس الشأن في العمل الذي تزاوله أنت ما هو العمل الذي تزاوله؟ مباح؟ مشروع؟ لا حرج عليك.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ